بسم الله الرحمن الرحيم

علم النحو: شرح ابن عقيل (الجزء الأول)

خلاصة الدرس الخامس والسبعون

الفاعل (القسم الخامس)

ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv

وأخر المفعول إن لبس حذر *** أو أضمر الفاعل غير منحصر

يجب تقديم الفاعل على المفعول؛ إذا خيف التباس أحدهما بالآخر، كما إذا خفي الإعراب فيهما، ولم توجد قرينة، تبين الفاعل من المفعول، وذلك نحو: ضرب موسى عيسى. فيجب كون موسى فاعلا، وعيسى مفعولا، وهذا مذهب الجمهور.

وأجاز بعضهم تقديم المفعول، في هذا ونحوه، قال: لأن العرب لها غرض في الالتباس، كما لها غرض في التبيين.

فإذا وجدت قرينة، تبين الفاعل من المفعول، جاز تقديم المفعول وتأخيره، فتقول: أكل موسى الكمثرى، وأكل الكمثرى موسى، وهذا معنى قوله: وأخر المفعول إن لبس حذر.

ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv

ومعنى قوله: أو أضمر الفاعل غير منحصر. أنه يجب أيضا تقديم الفاعل، وتأخير المفعول، إذا كان الفاعل ضميرا غير محصور، نحو: ضربت زيدا. فإن كان ضميرا محصورا، وجب تأخيره، نحو: ما ضرب زيدا إلا أنا.

وما بإلا أو بإنما انحصر *** أخر وقد يسبق إن قصد ظهر

يقول إذا انحصر الفاعل، أو المفعول بـ (إلا)، أو بـ (إنما)، وجب تأخيره، وقد يتقدم المحصور، من الفاعل، أو المفعول، على غير المحصور، إذا ظهر المحصور من غيره.

وذلك كما إذا كان الحصر بـ (إلا)، فأما إذا كان الحصر، بـ (إنما)، فإنه لا يجوز تقديم المحصور؛ إذ لا يظهر كونه محصورا، إلا بتأخيره، بخلاف المحصور بـ (إلا)، فإنه يعرف بكونه، واقعا بعد (إلا)، فلا فرق بين أن يتقدم أو يتأخر.

مثال الفاعل المحصور بـ (إنما)، قولك: إنما ضرب عمرا زيد.

ومثال المفعول المحصور بـ (إنما): إنما ضرب زيد عمرا.

ومثال الفاعل المحصور بـ (إلا): ما ضرب عمرا إلا زيد.

ومثال المفعول المحصور بـ (إلا): ما ضرب زيد إلا عمرا.

ومثال تقدم الفاعل المحصور بـ (إلا): ما ضرب إلا عمرو زيدا.

ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv

ومنه قوله:

فلم يدر إلا الله ما هيجت لنا *** عشية آناء الديار وشامها

ومثال تقديم المفعول، المحصور بـ (إلا)، قولك: ما ضرب إلا عمرا زيد. ومنه قوله:

تزودت من ليلى بتكليم ساعة *** فما زاد إلا ضعف ما بي كلامها

هذا معنى كلام المصنف.

واعلم أن المحصور بـ (إنما)، لا خلاف في أنه يجوز تقديمه، وأما المحصور بـ (الإ) ففيه ثلاثة مذاهب:

أحدها: وهو مذهب أكثر البصريين، والفراء، وابن الأنباري: أنه لا يخلو، إما أن يكون المحصور بها فاعلا، أو مفعولا، فإن كان فاعلا امتنع تقديمه، فلا يجوز: ما ضرب إلا زيد عمرا.

فأما قوله: فلم يدر إلا الله ما هيجت لنا. فأوّل على أن ما هيجت مفعول بفعل محذوف، والتقدير: درى ما هيجت لنا، فلم يتقدم الفاعل المحصور على المفعول؛ لأن هذا ليس مفعولا للفعل المذكور، وإن كان المحصور مفعولا، جاز تقديمه، نحو: ما ضرب إلا عمرا زيد.

الثاني: وهو مذهب الكسائي، أنه يجوز تقديم المحصور بـ (إلا)، فاعلا كان أو مفعولا.

الثالث: وهو مذهب بعض البصريين، واختاره الجز ولي الشلوبين، أنه لا يجوز تقديم المحصور بـ (إلا)، فاعلا كان أو مفعولا.

لمشاهدة الدروس يمكنكم مراجعة الموقع الالكتروني:

حوزة الإمام الصادق عليه السلام الافتراضيةلتعليم الدروس الحوزوية (imamsadiq.tv)